

حقيقة الوشم من الناحية الشرعية والطبية د. آمنة محمود شيت خطاب

الملخص

إن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم وأودع فيه غريزة التزيين والتجمل ، ولكن الإسلام لم يترك العنان لهذه الغرائز ، ولكن ضبطها وفقا لقواعد الإسلام و الشريعة الإسلامية .
وإن الدافع للكتابة في هذا الموضوع هو الانفتاح على العالم الخارجي وانتشار الفساد في البلاد و تخلي الجيل عن العادات والتقاليد ، وقد ثبت علمياً وشرعياً أن للوشم مخاطر عدة منها الإصابة بفيروس التهاب الكبد و الإيدز... الخ .

ومن أهم النتائج :

إن الوشم ليس بظاهرة حديثة بل هو ظاهرة قديمة كانت سائدة في الحضارات السابقة ، و للوشم دورا كبير في هدم القيم والسلوكيات ، وهذا بدوره يؤثر على جميع مجالات الحياة ، سواء كانت صحية أو بدنية أو نفسية أو معنوية .

و من أهم التوصيات :

- ضرورة التنبه لهذه الظاهرة وبيان مخاطرها في جميع المجالات .
- يجب أن يبين العلماء لنا إن ظاهرة الوشم ليست من الزينة، ولكن هي تغيير لخلق الله وذلك عن طريق عقد الندوات والدورات.
- تفعيل دور المؤسسات و تثقيف الشباب بمخاطر الوشم عبر وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت والتلفاز .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا، والصلاة والسلام على محمد رسوله وصفيه وخليله، إمام المهتدين، وقدوة المؤمنين، وسيد الأولين والآخرين، وعلى آله الطيبين، وصحبه الأكرمين، وعلى التابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد؛

فإنَّ الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم فجعله في أفضل هيئة وأكمل صورة معتدل الخلقة، وأودع فيه غريزة التزيين والتجمل ، فلقد ذكر الله الزينة في قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾^(١) ، ولم يطلق الإسلام العنان لتلك الغرائز بل دعا الله لضبطها وفق ضوابط حددها سبحانه وتعالى .

كان من دوافع كتابتي في هذا الموضوع الانفتاح على العالم الخارجي وشيوع المنكرات، وتخلي كثير من الجيل عن العادات والتقاليد الإسلامية ، فكثر الفساد في البلاد وظهرت قضايا

لم تكن معروفةً في السابق ، كالوشم وقد ثبت علمياً الأخطار الجسيمة التي يسببها الوشم، فالمواد المستخدمة في رسم الوشم هي مواد كيميائية سامة تسبب كثيراً من الأمراض والتلوث. كما يمكن للوشم أن يكون سبب في الإصابة بالسرطان. وصدق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عندما حرم هذا الوشم ولعن فاعله.

فهذا البحث يتناول ظاهرة أصبحت منتشرة بين الشباب ، بسبب التقليد الأعمى للغرب ، ومن المعروف أن الشباب هم أساس المجتمع ، إذ بصلاحتهم يصلح المجتمع ، ومن خلال اطلاعي لم أجد كتباً كثيرة عن الوشم ووجدت بعض الكتب الحديثة والبحوث التي أفدت منها. وقد ارتأيت قبل الدخول في الوشم ، أن أميز بين الزينة الثابتة الدائمة التي تغيّر اللون والشكل، وبين الزينة المؤقتة ، فالأولى محرمة ، وهي من تغيير خلق الله تعالى ، والثانية مباحة ، وهي من التزيّن المباح.

فالحناء - وما يشبهه - ليس من هذا الباب ، فهو ليس تغييراً للون الجلد ، بل رسومات ونقوشات وألوان تزول بعد مدة.

وقد أباح الله تعالى للمرأة أن تتزين بهذا ، ودعا إلى ضبطها بضوابط ، منها أن لا تكون رسومات زينتها على شكل أرواح أو حيوان و أن لا تظهر هذه الزينة لرجل أجنبي. ولقد قسمت بحثي هذا على أربعة مباحث مسبقة بتمهيد ، مثلثة بخاتمة .

عرّفت في التمهيد بالزينة. وكان المبحث الأول تعريف الوشم وتاريخه ، بمطلبين: أحدهما: تعريف الوشم في اللغة والاصطلاح . والآخر: تاريخ الوشم .

وكان المبحث الثاني أنواع الوشم والمواد والأدوات المستخدمة لعمله وألوانه ، بثلاثة مطالب، الأول: أنواع الوشم. الثاني: المواد والأدوات المستخدمة في الوشم. الثالث: ألوان الوشم.

وكان المبحث الثالث : حكم الوشم في الإسلام وطرق وحكم إزالته بمطلبين. الأول: حكم الوشم في الإسلام. الثاني: طرق وحكم إزالة الوشم.

أمّا المبحث الرابع ، فكان الوشم من الناحية الطبية .

وذكرت في الخاتمة أهم ما توصلت إليه من نتائج في البحث. والله أسأل أن يوفقني في جهدي المتواضع وصلى الله على سيدنا وشفيعنا محمد ﷺ.

تمهيد: التعريف بالزينة في اللغة والاصطلاح، وحكمها، وضوابطها

الزينة في اللغة: اسم شامل لكل ما يتجمل به^(٢) ويوم الزينة هو يوم العيد الذي يظهر به الناس بأحسن منظر والزينة هي ما يفعل من تزين البيوت والشوارع والأسواق^(٣)، وزينة الوجه هو تزيينه بأحمر الشفاه والخدود والكحل ونحو ذلك^(٤).

الزينة الاصطلاح: التزين هو اتخاذ الزينة^(٥)، وقال الشوكاني الزينة ما يتزين بها الإنسان من ملبوس أو غيره من الأشياء المباحة كالمعادن التي لم يرد عنها نهي^(٦).

حكم الزينة: الأصل في التزين الاستحباب إذ لم يمنع عنه مانع شرعي وهذا ما نص عليه الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة^(٧).

ضوابط استعمال الزينة

١. أن لا تتعارض هذه الزينة مع نص شرعي ، فالأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد نص بحرمتها^(٨).

٢. لا يجوز التشبه بعادات الكفار لقوله صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ))^(٩).

٣. أن لا يكون فيها تغيير لفطرة الله ، فلقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم ، قال تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾^(١٠) ، ولعن الله المغيرين لخلقهم^(١١)، ولعن الواشحات (موضوع بحثنا هذا) .

٤. أن لا يكون فيها إسراف أو تبذير، فالمرأة ترتكب محرمين هما إضاعة المال، وفعل المحرم.

٥. أن لا يكون فيها ضرر، فإذا ثبت أن لأي مادة أدخلت في الجسم ضرراً فإنه لا يجوز استعمالها، لأن الشريعة الإسلامية تمنع ما يكون فيه ضرر لقوله ﷺ ((لا ضرر ولا ضرار))^(١٢).

٦. أن لا يكون التجمل بمادة نجسة أو محرمة^(١٣).

المبحث الأول: تعريف الوشم وتاريخه

المطلب الأول: تعريف الوشم

الوشم في اللغة: هو العلامة، واستوشمه أي سأله أن يشمه^(١٤) ، والتي تطلب فعل ذلك تسمى مستوشمة ، والواشمة فاعلة الوشم ، والواشحات جمع واشمة^(١٥) ، والوشم كالرعد أي غرر الإبرة في البدن ، وأوشمت الأرض ظهر نباتها^(١٦) ، والوشم بفتح الواو وسكون الشين مصدر وشم غرز الإبرة في الجلد^(١٧) ، ووشمت الإبل: صادفت مرعا موشوما ، ووشم فلان أي

عابهُ وسببهُ والوشمةُ : المرّةُ وقطرةُ المطر فيقال (ما أصابتنا وشمة) أي قطرةُ مطر.
والوشيمةُ : العداوةُ والبغضاء^(١٨) .

والوشمُ في الاصطلاح:

هو غرز الجلد بالإبرة حتى يخرج الدم فيوضع عليه نيله ليزرق أو يخضر بسبب الدم
الحاصل بغير الإبر.

وحكم الغرز حرام وتجب إزالته ما لم يخف ضرراً فإن خاف ذلك لم تجب إزالته ولا إثم
عليه^(١٩) .

وقيل أيضاً هو إخراج جلدة الوجه بحديدة أو أي مادة صلبة حتى يخرج الدم فتملؤه بالكحل
أو نحوه^(٢٠)، وقيل : إنّ الوشم هو عبارة عن رسومات ثابتة تبقى على الجلد وغالبا ما تكون
على المناطق المكشوفة^(٢١) .

وقيل في صفة الوشم هو شخص يغرّز الإبرة أو المخيط ونحوه في يده أو وجهه ، فإذا خرج
الدم جعل فيه شيئا^(٢٢) ، وقيل هو غرز إبرة ونحوها في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو
غير ذلك من البدن، حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل أو النؤورة فيزرق أو
يخضر. وفاعلة ذلك تسمى واشمة^(٢٣) .

وللوشم أسماء مختلفة ، منها : الدق^(٢٤) وعرفه أطباء التجميل بأنه عبارة عن تلوين
موضع من الجسم بلون مميز عن طريق الغرز^(٢٥) .

المطلب الثاني : تاريخ الوشم

١. عرف المصريون القدماء الوشم قبل أربعة آلاف سنة ولاسيما عند النساء لأغراض
التجميل ، وعدوه أيضاً نوعاً من افتداء النفس للآلهة .

٢. انتقل الوشم إلى حوض البحر المتوسط والجزيرة العربية حتى وصل إلى الصين .

٣. في الهند كانت مراسم الزواج تتضمن وشمهم برسم واحد يؤكد أنهما أصبحا زوجين .

٤. عرفت الجزر البريطانية الوشم وانتشر بين أفراد الأسرة الحاكمة ، وفي عام ١٩٦٩م حُرّم
الوشم رسمياً في بريطانيا.

٥. عُرف الوشم في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر الميلادي واستخدمه
الرؤساء وأشهرهم ترومان وكنيدي.

٦. استعمل اليابانيون الوشم واختفى في القرن الخامس عشر، وعاد ثانية ولكن في عام
١٨٧٠م حُرّم الوشم في اليابان^(٢٦) .

٧. يستخدم الوشم في غينيا كدليل على انتقال الصبية إلى مرحلة الرجولة ، ويعتبرونه أثراً لأسنان الآلهة التي عضت الموشومين ليصبحوا رجالاً .
٨. في بلاد النوبة يعتقدون أن الوشم فوق العين يقوي النظر، في حين تستخدم القبائل الأفريقية الوشم لإبطال السحر ووقاية من الحسد والعين ، وبعض القبائل العربية تستخدم الوشم الأخضر للزينة والأسود للحماية من العين بزعمهم.
٩. أشارت الأبحاث إلى أن ٥٦% من الشباب الموشومين عاطلين عن العمل وظروفهم الاجتماعية غير مستقرة. (٢٧) .
١٠. انتشر الوشم في السويد والمغرب و٤١% منهم يعانون من عدم الاستقرار واختلال الأحاسيس وكذلك انتشر في مصر.
١١. يقوم نساء البدو في بعض البلاد العربية بوشم أذرعهن ووجوههن لغرض الزينة ومنع الحسد والعين جهلاً .
١٢. يجهل مستخدمو الوشم دلالات الرموز والنقوش والصور التي يرسمونها على أجسادهم ، فالنسر مثلاً يرمز للحرب والقوة النفسية ، والمرساة ترمز إلى الخلاص والأمان ، والخوذة ترمز إلى الأفكار المخنوقة والقط يرمز إلى السحر وسوء الطالع... الخ(٢٨) .
١٣. وضع الإسلام حداً لممارسة الوشم بتحريمه بأن لعن الله الواشمة والمستوشمة ، ولكنّه عادَ الآن إلى ديار المسلمين على أجنحة الموضة والرقى والتقدم ، وبدلاً من الواشمة العجوز سابقاً جاءتنا (ديبيرا روينسون لورانس) من لندن للخليج لتروج في دورات تدريبية للوشم بوصفه مكياجاً دائماً يناسب بزعمها من يشتكين من الحساسية والتعرق وعدم ثبات المكياج ، وحتى يتخلص مروجو الوشم مما لصق بالوشم من سمعة سيئة سعوا إلى تغيير اسمه إلى (التاتو)(٢٩).

المبحث الثاني

أنواع الوشم، والمواد والأدوات المستخدمة لرسمه وألوانه.

المطلب الأول : أنواع الوشم

الوشم نوعان:

الأول: الوشم الدائم: وهو الوشم المتعارف عليه منذ آلاف السنين ويتم بواسطة الإبر،

وهذا لا يمكن إزالته إلا بعملية جراحية ويقسم إلى أنواع(٣٠).

- أ . الوشم الاحترافي ، ويقوم به شخص محترف بواسطة جهاز خاص ويكون على شكل رسوم وبألوان متعددة .
- ب. الوشم الطبي ، ويستخدم غالبا لأصحاب الأمراض الخطرة من أجل تحديد موقع المنطقة التي سوف تتعرض للإشعاع أو العلاج .
- ج. الوشم التجميلي ، كرسم الحاجب أو وضع كحلٍ للعينين ، ويتم بموادٍ مخصصةٍ ويستخدم أيضاً بعد العمليات الجراحية ، أو في حالة الإصابة بالبهاق .
- د. وشم تحديد الهوية ، وهو وشم يخص المعتقلين والعبيد من أجل تحديد هويتهم وعادة ما يكون على اليد^(٣١) .
- هـ. وشم الاجات ، وهو ناتج عن دخول مواد كالإسفلت أو سن قلم الرصاص داخل الجلد نتيجة حادث .
- و. وشم الهواة ، وهو عبارة عن وشم يقوم به شخص بوخز الجسم بإبرةٍ وهو وشمٌ غير متقن^(٣٢) .

ثانيا : الوشم المؤقت : وهو الوشم الذي يمكن إزالته كالحناء أو الأصباغ الجديدة التي تخص التجميل^(٣٣) ، وهو ثلاثة أنواع:

- أ. رسم بالحنة .
- ب. تاتو طويل المدة ستة أشهر تصل إلى السنة .
- ج. التاتو المرادف للوشم ، ويكون بالحقن^(٣٤) .
- المطلب الثاني: المواد الأدوات التي تستخدم في الوشم
- أولاً : المواد
- ١ - الكحل
 - ٢ - التوت
 - ٣ - الزعفران هو نوع نباتي بصلي من الفصيلة السوسنية لونه أحمر برتقالي ذو رائحة نفاذة وطعم مميز يحفظ في أواني كي لا يفقد قيمته ، له عدة استخدامات ، منها كونه ملوناً^(٣٥)
 - ٤ - رماد النار (السماد) .
 - ٥ - دواء أصفر كالعُصفر والكرُكُم والورث .
 - ٦ - استعمال مواد كيميائية .
 - ٨ - أحبار تجميلية غير مرخصة طبيا .

- ٩- ملونات ذات أصل حيواني .
 ١٠- الفحم .
 ١١- عصارة النباتات .
 ١٢- أكسيد المعادن كالحديد والكوبالت .
 ١٣- حبر الوشم : يتكون من منتجات أكسدة المعادن الثقيلة مثل الحديد، النحاس، الرصاص الليثيوم .
 واللافت أن هذه المعادن لها ألوان مختلفة مثل الأحمر و الأخضر و الأصفر و الأزرق و الأسود.

- ١٤- حبيبات الكبريت تُعطي اللونَ الأصفر.
 ١٥- صدأ الحديد يُعطي اللونَ الأسود.
 ١٦- أكسيد الكروم يُعطي اللونَ الأخضر.
 ١٧- الكوبالت يُعطي اللونَ الأزرق الفاتح.
 ١٨- الزئبق وصبغات نباتية يُعطي اللون الأحمر^(٣٦) .

ثانيا : الأدوات

١. الإبر الثاقبة للجلد.
 ٢. السكاكين الدقيقة التي تُمكن من إحداث جروحٍ جلدية .
 ٣. إبرة موصولة بجهاز صغير بواسطة أنبوب وتحتوي على صبغة ملونة ، وفي كل مرة تغرز الإبرة تدخل قطرة صغيرة من الحبر .

المطلب الثالث : ألوان الوشم

اللون المتعارف عليه ، والأشهر والأكثر انتشارا ، هو اللونُ الأخضر^(٣٧) ، ولكن ظهرت فيما بعد ألوان أخرى ، هي :

١. الأخضر : وهو اللون الأشهر يعتمد مادة الكروم .
 ٢. الأحمر : يعتمد على مادة السينايبار والزئبق .
 ٣. الأصفر : يعتمد على مادة الكاد ميوم .
 ٤. الأسود لون الصدأ أو الحديد .
 ٥. الأزرق يعتمد مادة الكوبالت .
 ٦. الأبيض .

٧. البيج.

٨. المواد الملونة .

٩. ألوان أخرى تخلط بالأبيض لكي يعطي درجات مختلفة من أي لون^(٣٨).

المبحث الثالث :حكم الوشم ووسائل إزالته ،وحكم الإزالة

المطلب الأول: حكم الوشم في الإسلام

قبل أن ندخل في حكم الوشم الشرعي يجب أن نميز بين الوشم بقصد الزينة والوشم الطبي الذي يجريه الأطباء لمعالجة تشوه ما في الجسم أو إزالة عيب نتج عن انفجار قنبلة^(٣٩) ، أو الوشم نتيجة حادث واحتكاك الجسم بشيء معين من غير قصد كاحتكاك الجسم بالإسفلت ، فهذا الوشم جائز شرعا^(٤٠) .

والقسم الثاني دليله ما رواه ابن مسعود عن الرسول ﷺ سمعت رسول الله يلعن النامصة والواشرة^(٤١) ، والواصلة والواشمة إلا من داء^(٤٢).

اما الوشم بقصد الزينة للنساء أو إظهار القوة بالنسبة للرجال ، فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى حرمة للفاعل والمفعول^(٤٣) .

ولقد استدلت العلماء على تحريم الوشم من الكتاب والسنة والمعقول :

أولاً : القرآن الكريم، قوله تعالى : ﴿ وَالْأَضْلَانَهُمْ وَالْمُرْتَدِّينَهُمْ وَالْمُرْتَدِّينَهُمْ فَلْيُبَيِّتَنَّ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَالْمُرْتَدِّينَهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴾^(٤٤).

ووجه الدلالة : قوله وليغيرن خلق الله بالوشم وهو قول الحسن البصري وابن مسعود^(٤٥) .

ثانياً : السنة

١. عن ابن عمر رضي الله عنهما عن الرسول ﷺ لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة^(٤٦) .

٢. عن عبد الله بن مسعود : لعن الله الواشحات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله^(٤٧) .

٣. عن عائشة رضي الله عنها : نهى رسول الله ﷺ عن الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة^(٤٨) .

٤. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : أتى لابن عمر بامرأة تشتم فقال أناشدكم الله من سمع من رسول الله ﷺ في الوشم ؟ فقال أبو هريرة فقلت فقلت : يا أمير المؤمنين أنا سمعت ، فقال ما سمعت ؟ قال سمعت النبي ﷺ يقول : لا تشمن ولا تستوشمن^(٤٩) .

ووجه الدلالة :في الأحاديث الواردة : أن الوشم محرم بدلالة اللعن ، فاللعن لا يكون إلا إذا كان الأمر محرماً

ثالثاً : المعقول

إن الوشم فيه إيذاء إيلاء للجسم ، وذلك بوخز الإبر فقد قال ابن الجوزي لا يحل ، لأنه أذى لا فائدة منه^(٥٠) .

إذن، توصلنا إلى أن الوشم حرام ، لما فيه من إيذاء وتغيير لخلق الله ، ولأن نظام الإسلام متكامل بني على حديث لا ضرر ولا ضرار^(٥١) ، فالوشم منهي عنه شرعاً^(٥٢) .

المطلب الثاني : وسائل إزالة الوشم ، وحكمه

أولاً : وسائل إزالة الوشم

ويتم إزالة الوشم بعدة طرق :

١ . يُستأصل الجلد ثم يعاد ترميم الأنسجة تحت الجلد وتسمى هذه العملية الترقيع الجلدي^(٥٣)

٢ . إزالة الوشم بطريقة تسمى الصنفرة^(٥٤) ، وهذه الطريقة للوشم السطحي الناتج من الجروح ولكن هذه الطريقة ليست مرغوبة ولاسيما في البلدان الحارة^(٥٥) .

٣ . إزالة الوشم بالليزر وهذه الطريقة مضاعفتها قليلة لكن تحتاج إلى وقت^(٥٦)

٤ . استعمال حامض التنبك^(٥٧) ونترات الفضة لإزالة الوشم، وذلك بغرس الحامض داخل الجلد^(٥٨)

٥ . إزالة الوشم بوساطة فرك الجلد باستخدام الماء والملح بحيث يتم تقشير الطبقات العليا وهذه من الوسائل القديمة^(٥٩) .

٦ . طريقة التجميد ، وذلك بوضع النيتروجين السائل على الجلد ، ومن ثم تجميد الماء وهذا التجميد يؤدي إلى تقشير الطبقات العليا من الجلد^(٦٠) .

ثانياً : حكم إزالة الوشم

لا بد أن تكون للوشم ضوابط ، وهي أن لا يستخدم في الرسم مواد غير ظاهرة وان لا تكون المواد عازلة تمنع وصول الماء إلى الجلد عند الوضوء فا إذا جاء الرسم وفق هذه

الضوابط جاز الوشم و حكم إزالة الوشم يختلف باختلاف أنواعه التي سبق أن ذكرناها ، وهي الوشم الدائم والمؤقت .

فالوشم الدائم الذي هو عبارة عن أنواع ، منها :

الوشم الطبي فهذا لا إثم فيه ، فالوشم الذي فعل لحاجة لا تجب إزالته ^(٦١) ، أما الوشم الناتج من الحوادث فلقد قال صالح الفوزان يجوز إزالته مغللا للإزالة بما يأتي ^(٦٢) .

١. إن في بقاءه تشويهاً للجسم وفي ذلك ضرر والضرر يزال ^(٦٣) .

٢. إن إزالة البقعة بالجراحة ليس فيه تغيير لخلق الله بل ، التشوه هو المقصود بإزالته

٣. إن الشرع قد أدن في التداوي والعلاج وهذا يدل على وجوب علاج ما يولده الحادث من آثار خلقية كالوشم ^(٦٤) .

٤. إن المقصود هو إزالة الجرح أمّا التجميل فيأتي تباعا .

أما النوع الثاني ، وهو الوشم المؤقت فالرسم بالحناء حلال ، لأنه من الصبغات التي تزول بعد مدة قصيرة من وضعها ، أما الوشم الذي يكون للزينة فقد اختلف الفقهاء فيه ، فلقد قالت الحنفية في حكم إزالته إن حكمه حكم الاختضاب يطهر بالغسل ولا يضر ببقاء اثر له لذلك لا يلزم سلخه ، لأنه اثر يشق زواله وتكون صلاته وإمامته صحيحة ^(٦٥) ، أما المالكية فقالوا: إن الوشم إذا كان في الوجه لا يكلف صاحبه بإزالته فتصح الصلاة به ^(٦٦) ، وقال فقهاء الشافعية : يجب إزالة الوشم إذا أمكن بالعلاج من غير حدوث ضرر فا خيف من تلف عضو لا تجب إزالته بل تصح التوبة فقط ^(٦٧) .

وقيد الشافعية أن الوشم قام به الموشوم باختياره، أما إذا فعل دون اختياره لم تلزمه إزالته ^(٦٨) .

والراجح هو رأي الشافعية بإزالة الوشم إن أمكن ذلك من غير ضرر بالموشوم ^(٦٩) .

المبحث الرابع: الوشم من الناحية الطبية

تنبعت كثير من الدول إلى ضرر الوشم فحرمه ، إذ تقدم مارتن مادون عام ١٩٦٩م بمشروع قانون بتحريم الوشم رسمياً في إنجلترا، وأصدرت الحكومة اليابانية عام ١٨٧٠ مرسوماً يحرم الوشم .

وفي تقرير نشره موقع قناة الجزيرة نقلاً عن شبكة رويترز الإخبارية يوم الخميس ١٧-٧-٢٠٠٣م حذرت اللجنة الأوروبية من أن هواة رسم الوشم على أجسامهم يحقنون جلودهم بمواد كيميائية سامة بسبب الجهل السائد بالمواد المستخدمة في صبغات الوشم .

وقالت إن غالبية الكيماويات المستخدمة في الوشم هي صبغات صناعية صنعت في الأصل لأغراض أخرى مثل طلاء السيارات أو أحبار الكتابة وليس هناك على الإطلاق بيانات تدعم استخدامها بأمان في الوشم أو أن مثل هذه البيانات تكون شحيحة. وسألت اللجنة في بيان مصاحب لتقرير عن المخاطر الصحية للوشم وثقب الجسم "هل ترضى بحقن جلدك بطلاء السيارات؟"

وقال التقرير إنه إضافة إلى مخاطر العدوى بأمراض مثل فيروس إتش.آي.في المسبب للإيدز والتهاب الكبد أو الإصابات البكتيرية الناجمة عن تلوث الإبر فإن الوشم يمكن أن يتسبب في الإصابة بسرطان الجلد والصدفية وعرض الصدمة الناتج عن الالتهاب الحاد بسبب التسمم أو حتى تغيرات سلوكية (٧٠).

وقد قال الدكتور خالد بن محمد الغامدي : للوشم إشكالات عديدة منها :

١. إنتانات جلدية : ويقصد بها حدوث تلوث جرثومي بالجلد وذلك بسبب عدم نظافة المواد المستخدمة في عمل الوشم.

٢. انتقال أمراض معدية وخطيرة مثل التهاب الكبد الوبائي (ب - ج) وكذلك مرض الايدز ويحصل ذلك عند استخدام إبر ملوثة تم استخدامها لزبائن آخرين مصابين بهذه الأمراض.

٣. نشوء حساسية لمكونات الوشم خصوصاً ضد مادة الزئبق التي تستخدم في الوشم الأحمر (سنابار) وقد يحدث وشم الحناء السطحي حساسية جلدية بسبب مادة البارافينايلين دامين (٧١).

٤. قد يسبب الوشم إشكالات في التشخيص ببعض أنواع الأشعة مثل الرنين المغناطيسي، وذلك لوجود مادة أكسيد الحديد وبعض المعادن الثقيلة الأخرى .

وقالت الدكتورة منال جلال عبد الوهاب ببحثها الحكمة العلمية في تحريم النمص والوشم والتفلج:

١. يسبب الوشم تغييراً دائماً دائماً لخلق الله ، حيث ينتشر صبغ الوشم في أدمة الجلد ، وتبتلع الخلايا الأكلة Macrophages صبغ الوشم ، و تحاط الخلايا الأكلة بالنسيج الليفى fibrous tissue مما يحدد مكانها ، و لا يمكن إزالة الوشم حتى بأحدث تقنيات النانو (هو العظم الذي يتولى إنتاج الأشياء عبر تجميعها من مكوناتها الأساسية مثل الذرة والجزيئة) وإزالة الوشم بالجراحة يترك آثاراً مشوهة للجلد ، وهذا تغيير دائم لخلق الله كما ذكر الحديث .

٢- ثبت علمياً أن الوشم يسبب تسمماً في الدم واحتمالاً كبيراً للإصابة بالالتهاب الكبدي الوبائي وأنه مسبب للحساسية الجلدية وقد يصل التسمم من الوشم في بعض الحالات إلى درجة الموت .

٣. يمكن أن يسبب الوشم سرطان الجلد وعندما يستخدم الليزر لإزالة الوشم يترك آثارا سامة مسرطنة نتيجة حرارة الليزر التي تحول بعض المكونات إلى مواد مسرطنة ثم يمتصها الجلد .
 ٤. يمكن أن يسبب الوشم خطورة للألم إذا كان موضع الوشم أسفل الظهر، و استخدمت عند الولادة التخدير في العمود الفقري ، فمن المحتمل عندئذ دخول صبغ الوشم داخل القناة الشوكية فيشكل خطورة على حياة الأم ، لذلك أصدرت منظمة الغذاء و الدواء الأمريكية FDA تحذيرات من ممارسة الوشم . (٧٢) .

وأخيرا؛ فالوشم له أخطار وأضرار، وهو سبب لأمراض متعددة ، وهو ما تم ذكره في بداية البحث، ويمكن أن يسبب الوشم مساحات من الندوب الشديدة إذا كان هناك استعداد لدى الجسم لذلك؛ ويمكن أن يتسبب الوشم بالتهابات بكتيرية موضعية ، وتظهر أعراض ذلك على الجلد مثل: احمرار، سخونة ، انتفاخ، وصدید.

وينسب إلى صناعة الأوشام السبب في تكون أنواع من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية ، وذلك بسبب إهمال إجراءات مراقبة العدوى المناسبة ، فبعض أنواع البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية تسبب الالتهاب الرئوي ، والتهابات الدم ، ومرض مؤلم جدا ويدمر اللحم يسمى التهاب الجلد التقشري .

وتسبب أصباغ الوشم ولاسيما الأحمر ، رد فعل تحسسي ، وينشأ عن ذلك حكة وطفح في منطقة الوشم ، وقد تنشأ هذه الحالة بعد سنوات عدة من عمل الوشم .

تعقيدات التصوير بالرنين المغناطيسي ، فأحيانا يسبب الوشم أو الماكياج الدائم (تخطيط الشفتين والعين الدائم) وربما أو حرقا في المنطقة المصابة خلال التصوير بالرنين المغناطيسي ، وقد يتداخل الوشم مع نتائج الصورة ، وفي حالة ظهور رد فعل تحسسي ، أو التهاب الجلد ، أو اضطرابات الجلد يجب استخدام العلاج المناسب بناء على استشارة الطبيب (٧٣) .

أما في العراق ؛ فقد قررت وزارة الصحة غلق مراكز رسم الوشم على الجسد لأسباب صحية منها انتشار مرض الكبد الوبائي (٧٣) .

الخاتمة

أحمد الله حمدا كثيرا على ما مَنَّ علي من نعم كثيرة ، منها إتمام بحثي هذا الذي لم يكن بإمكانني إتمامه إلا بتوفيقٍ منه سبحانه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الأخيار .

وبعد؛ فقد انتهيتُ فيه إلى جملة نتائج، من أهمها:

١. إن ظاهرة الوشم لم تكن من الظواهر الحديثة بل هي ظاهرة نشأت وانتشرت في عدة حضارات .
٢. إن لهذه الظاهرة دوراً كبيراً في هدم القيم والأخلاقيات .
٣. الوشم هو تغيير خلق الله , وقد حرمة الله تعالى ورسوله .
٤. إن للوشم آثاراً صحية خطيرة , منها التهاب الكبد الفيروسي والايذر .
٥. يُعدُّ الوشم تشبهاً بالكافرين ولذا لا يجوز للمسلمين التشبه بالكافرين فيما يختص بهم من أمور الزينة .

أما التوصيات؛ ف:

١. ضرورة التنبيه على هذه الظاهرة وبيان مخاطرها الجسدية والاجتماعية والنفسية والطبية سواء على القيم أو الأفراد.
٢. ضرورة توجيه العلماء إلى أنَّ ظاهرة الوشم ليست من الزينة بل هي تغيير لفطرة الله , وذلك عن طريق دروس التوعية وإقامة الندوات الدينية والطبية.
٣. تفعيل دور المؤسسات وذلك عن طريق إرسال رسالة إلى الشباب عبر القنوات الفضائية وفق معطيات العصر تُبين خطورة ظاهرة الوشم وتبين مخاطره.
- وفي الختام ندعو من الله أن يغفر لنا ذنوبنا وأن يوفقنا في القول والعمل والحمد له على إحسانه والشكر له على أفضاله وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الهوامش

- (١) الاعراف الآية : ٣١.
- (٢) لسان العرب لابن منظور .جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار المعارف : ٢٠٢/١٣ ,مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ،مكتبة لبنان، سنة النشر ١٩٨٦ م : ٢١٣ /٥ .
- (٣) المنجد في اللغة علي بن حسن الازدي ، دار المشرق ، بيروت ، ط ١٨ ، ص ٣١٥ .
- (٤) القاموس المحيط .محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، دار الفكر بيروت ، ١٤١٥ هـ : ص ٦٧٥
- (٥) الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ط ٢ : ٢٦٤/١١
- (٦) فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ، دار الفكر ، ط ٣ : ٢٠٠/٢
- (٧) الفتح القدير شرح كتاب الهداية في شرح البداية، الكمال ابن همام الحنفي ، دار النوادر: ٢٦/٦ ، مواهب الجليل محمد بن عبد الرحمن المغربي ، دار الفكر ، بيروت : ١٨٤/١ , إعانة الطالبين على حل الفاظ الفتح المعين، العلامة ابي بكر شطا عثمان بن محمد البكري الدمياطي الملكي الشافعي ،صححه ابراهيم بن حسن الإنبائي ،دار النوادر : ١٧٨/٤ .
- (٨) الاشباه والنظائر في قواعد وفروع الشافعية ، جلال الدين عبد الحمن بن ابي بكر السيوطي ، تحقيق: محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ص ١٣١ .

- (٩) سنن ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني ، ضبطة محمد عبد العزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، كتاب اللباس ، رقم الحديث ٤٠٣١ : ص ٣١
- (١٠) سورة التين اية ٤
- (١١) الفقهة الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الاربعة محمد بن بكر اسماعيل ، دار المنار ، القاهرة : ٤٥٥/٢
- (١٢) سنن الدارقطني علي بن عمر الدارقطني ، علق عليه شعيب الارناؤوط ، وحسن عبد المنعم شلبي هيثم عبد الغفور ، رقمة ٣٠ ٩٧ : ص ٥١/٤
- (١٣) مختصر اختلاف العلماء احمد بن محمد الطحاوي تحقيق عبد الله بن نذير ، دار البشائر الاسلامية ، لبنان - بيروت : ٩/٣
- (١٤) لسان العرب .جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار المعارف : ٦٣٨/١٢ ، مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مكتبة لبنان ، سنة النشر ١٩٨٦ م ، دار العلم بيروت : ١ / ٣٠١
- (١٥) العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي المحقق عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ م : ٢٩٣/٦
- (١٦) القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، دار الفكر بيروت ، ١٤١٥ هـ : ص ١١٦٧
- (١٧) لغة الفقهاء الاستاذ الدكتور محمد دواس قلجعي ، ط ٣ ، دار النفائس ، ٢٠١٠ : ص ٤١٤
- (١٨) معجم النفائس الوسيط الاستاذ الدكتور احمد ابو حاقه ، ط ١ ، دار النفائس ، ٢٠٠٧ م : ص ١٣٦٩
- (١٩) مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج ، محمد بن احمد الخطيب الشربيني تحقيق محمد خليل عيتاني ، ط ١ ، دار المعرفة ، ١٩٩٧ م : ١/١٩٩١ ، رد المحتار على الدر المختار محمد امين بن عمر عابدين تحقيق: عادل احمد عبد الموجود : ٣٠٥/١
- (٢٠) الكلام الموشوم في بيان حكم الموشوم ، محمد فنخور العبدلي ، مكتبة صيد الفوائد الإسطوانة الثلاثون ، ١٤٣٢ هـ : ص ٤ .
- (٢١) الموسوعة العربية العالمية مادة الوشم ٢٧ / ١٠٦
- (٢٢) مجموعة فتاوي ومقالات عبد العزيز بن عبدالله بن عبد الرحمن ابن باز دار العاصمة للنشر والتوزيع ٢٠٠١ ط ٣ ، ٤٤ / ١٠٠
- (٢٣) الفواكة الدواني ، أحمد بن غنم بن سالم : ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ، ٣١٤ ص / ٢. إعانة الطالبين على حل الفاظ الفتح المعين، العلامة ابي بكر شطا عثمان بن محمد البكري الدميطي الملكي الشافعي ، صححه ابراهيم بن حسن الإنباتي ، دار النوادر : ١٠٧/ ١ ، كشاف القناع على متن الاقناع منصور بن يونس بن ادريس البهوتي تحقيق محمد امين الغناوي عالم الكتب بيروت ١٤١٧ هـ ط ١ ، ٧٥/١
- (٢٤) وسائل الإسلام في المحافظة على كرامة المرأة، عبد الغني، صلاح: مكتبة الدار العربية، ط ١٤١٨ هـ، ٤/١٢٢. شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، خالد عبد الرحمن دار المعرفة، بيروت، ط ١٤٢٣ ، ٥٥، ص ٣٨١
- (٢٥) الجراحة التجميلية صالح بن محمد الفوزان دار التدمرية الرياض ط ١٤٢٨ ص ٢٩٥
- (٢٦) <http://ahlulhdeeth.com/> موقع اهل الحديث
- (٢٧) احكام جراحة التجميل في الفقه الاسلامي محمد عثمان شبير ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية الكويت ، بحث منشور في موقع صيد الفوائد.
- (٢٨) الوشم رؤية شرعية وطبية وخلقية مقال للدكتور محمد أحمد عبد الغني منشور في موقع شبكة الاوائل .
- (٢٩) مجلة الاعجاز العلمي موقه الهيئة العامة للشؤون الاسلامية والاقواف صادرة عن الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة العدد
- (٣٠) كلام الموشوم في بيان حكم الموشوم : ص ٩
- (٣١) الوشم وعلاجه : ص ٣٣
- (٣٢) انواع الوشم الطبي ، موقع www.bramjnet.com
- (٣٣) كلام الموشوم ص ١٠

- (٣٤) كلام الموشوم ص ٢٧
- (٣٥) الطب العربي، لابن البيطار المسمى الدرّة البهية في منافع الأبدان الإنسانية، ط ٦، بيروت: دار العلم للجميع ١٩٩٤: ص ٩٣-١١٨
- (٣٦) كلام الموشوم في حكم الوشوم: ص ١١٢.
- (٣٧) كلام الموشوم في حكم الموشوم، ص ١١٨
- (٣٨) الآثار الضارة لمستحضرات التجميل بواسطة المكياج والتأثير الممتد، د اميمة محمد نور الجواهري، بحث مقدم الى جامعة الملك سعود الرياض: ص ١٣.
- (٣٩) الجراحة التجميلية ص ٢٩٩
- (٤٠) احكام جراحة التجميل في الفقه الاسلامي ٥٥٤ / ٢
- (٤١) هو برد الثنايا لاحداث فرجة بينهما، الجامع لاحكام القران القرطبي ٢٥١/٢
- (٤٢) مسند الامام احمد بن حنبل احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي وابراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، رقم الحديث ٣٩٤٥، ٥٧/٧
- (٤٣) المختار على الدر المختار، محمد بن امين بن عمر عابدين، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ: ٣٣٠/١، المجموع شرح المذهب، محي الدين بن شرف، تحقيق محمود مطرحي، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٥/٣
- (٤٤) النساء الاية ١١٩
- (٤٥) تفسير القران العظيم، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق سالم بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ، الطبعة الثانية: ١٤٠/٢
- (٤٦) صحيح البخاري مع الفتح الإمام أبي عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري، دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ، كتاب اللباس رقم الحديث ٥٩٣٧، ص ١٤٩٣.
- (٤٧) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، المحقق نظر بم محمد أبو قتيبة، دار طيبة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٦، الطبعة الاولى - كتاب اللباس باب تحريم فعل الواصلة رقم الحديث ٢١٢٥: ١١٧٥.
- (٤٨) سنن النسائي ابو عبدالرحمن بن شعيب النسائي، دار المعرفة، بيروت، ط ٥، رقم الحديث ٥٠٢٢
- (٤٩) صحيح البخاري مع الفتح الإمام أبي عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري، دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ، كتاب اللباس باب المستوشمة، رقم الحديث ٥٩٤٦ ص ١٤٩٤.
- (٥٠) كتاب احكام النساء، ابو فرج جمال الدين ابن الجوزي، تحقيق زياد وجدان، دار الفكر بيروت، ط ١: ص ٢٩.
- (٥١) سنن الدارقطني علي بن عمر الدارقطني، حقق شعيب الارنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وهيثم عبد الغفور، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، رقم الحديث ٣٠٧٩ ص ٥١/٤
- (٥٢) الحلال والحرام في الإسلام يوسف القرظاوي، المكتب الإسلامي، بيروت: ص ٨٦.
- (٥٣) المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية محمد بن عبد الجواد حجازي النشة، أطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة ام درمان - السودان، ط ١: ٢٥٦/٢، الجراحة التجميلية ص ٢٩٦
- (٥٤) الصنفرة هي عبارة عن مادة معدنية شديدة الصلابة ذات لون ازرق تستخدم لجلي المعادن، موسوعة المورد العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١: ٧١٨/٢
- (٥٥) الجراحة التجميلية ص ٢٩٦، دراسة استعمال الليزر في طب الامراض الجلدية زينب حمزة باقي محي الدين كلية العلوم الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية، سنة ٢٠٠٧: ص ٥٤٦، ٥٦٢
- (٥٦) عيادة ديرما www.drma.com
- (٥٧) التينك هو مركب حامضي ذو حامضية قليلة تفيد المواد المكونة لهذا الحامض في ازالة الصبغات التنديات العلمية عالم الكيمياء www.olom.com
- (٥٨) المسائل الطبية المستجدة المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية محمد بن عبد الجواد حجازي النشة، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة ام درمان - السودان، ط ١ ٢٥٦/٢.
- (٥٩) ينظر ادوية الزينة في قانون ابن سينا شبكة جواهر www.jwahr.com.

- (٦٠) طرق إزالة الوشم ومضاعفاته tasakaf.blogspot.c .
- (٦١) حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب ، سليمان بن محمد البجيرمي ، تحقيق عبدالله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية : ٢٣٨/١
- (٦٢) الجراحة التجميلية ص ٣٠٠
- (٦٣) الاشباه والنظائر على مذهب ابي حنيفة النعمان ، زين العابدين بن ابراهيم ابن نجيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ص ٨٤
- (٦٤) احكام الجراحة الطبية والاثار المترتبة عليها ، محمد بن محمد المختار بن احمد الشنقيطي ، مكتبة الصحابة ، ط ٢ : ص ٣٠٠
- (٦٥) حاشية رد المحتار : ٣٣٠/١
- (٦٦) الفواكه الدواني ، احمد بن غنيم بن سالم بن مهنا الأزهرى المالكي ، المحقق عبدالوارث محمد علي ، دار الفكر للطباعة والنشر : ٣١٤/٢
- (٦٧) الاقتناع : ١٥١/١ ، المجموع : ١٤٤/٣
- (٦٨) اعانة الطالبين : ١٠٧/١ ، حاشية البجيرمي : ٢٣٨/١
- (٦٩) احكام التجميل في الفقه الاسلامي : ص ١٥٥ .
- (٧٠) موقع الدليل الطبي الاردني <http://jomid.net>
- (٧١) الوشم وعلاجه دخالد الغامدي .
- (٧٢) ينظر: الوشم وعلاجه .
- (٧٣) شبكة ايام دبي .

<http://forum.ayamdubai.com/showthread.php?>

The fact that the tattoo in terms of legitimacy and medical Dr. Amenah Mahmoud shet

Summary

That God created man in the best stature and was filed instinct adornment and beautification , but Islam did not leave a free rein to these instincts , but tuned according to the rules of Islam and Islamic law.

Although the motivation for taking this subject is opening up to the outside world and Ancharalvesad in the country and for the generation and abandon the customs and traditions , has been scientifically proven and legitimate that the tattoo several risks , including infection Pfyrus hepatitis and AIDS ... etc. .

Among the most important results:

The tattoo is not a recent phenomenon , but is an old phenomenon was prevalent in earlier civilizations , and a tattoo of a large role in the demolition of the values and behaviors , and this in turn affects all areas of life , whether it is health or physical, mental or moral.

The most important recommendations:

- Be on the lookout for this phenomenon and the statement of risks in all areas.
- Scientists must show us that the phenomenon of tattoo is not an ornament, but is changing the creation of God, and that by holding seminars and courses.
- Activating the role of institutions and educating young people the dangers of cross tattoo and modern means of communication and internet TV